أبولو

مجلة فنية لخدمة الشعر الحي

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة فى كل شهر

نوفمبر سنة ١٩٣٢

صاحب الامتياز ورئيس التحرير: أحمد زكى أبوشادى

الادارة: بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون: ١١٩٦ زيتون و ٤٠٤٥٦

فهرس

عالم الشعر		صفحة
ليالى ألفريد دى موسيه	تعريب الدهشان	١٧٨
وداع هكتور	» العنانى	٢١٦
مرثية من شعر ملتون	» النشّار	٢١٨
تمثّل	» »	٢١٩
نسب	» »	٢٢٠
ماصنعت الآن فيها	» الدهشان	٢٢١
عمريات فتزجرالد	» أبو شادى	٢٢٢

شعر الحبّ		
الحنين	نظم ناجى	٢٢٤
قلبى	» الصيرفى	٢٢٥
وصف	» أبو شادى	٢٢٦

الشعر الفلسفى		
الشراع	نظم خليل شيبوب	٢٢٧
فلسفة العبرات	» طلبه محمد عبده	٢٣٢
الشعاع الخابى	» سيد قطب	٢٣٣
الحياة	» ناجى	٢٣٥
الدموع الرخيصة	» النشّار	٢٣٧
فى حضرة الأرواح	» محمود عماد	٢٣٩
الى الحزين	» مصطفى صادق الرافعى	٢٣٩
سدرة المنتهى	» عثمان حلمى	٢٤٠
المجنونة	» » »	٢٤٠

الشعر الوجداني

ليالى ناجى ـ الشاعر والنهر — نظم ناجى — ٢٤٢
بستان الصحبة — « عثمان حلمى — ٢٤٤
ميلاد الفجر — « أبو شادى — ٢٤٥

الشعر الوصفى

خلف الغلالة — « الدهشان — ٢٤٧
صائد النغم — « أبو شادى — ٢٤٩
الى عروس القنال — « مصطفى حسن البنهاوى — ٢٥٠

شعر التصوير

تفرتيتى والمثال — « أبو شادى — ٢٥١

شعر الأطفال

الطاهيان — « كامل كيلانى — ٢٥٣
القطة الذكية — « أبو شادى — ٢٣٥
الأغانى — « « — ٢٥٥
قطتى — « احمد خيرت — ٢٥٦
الفرفور والنحله والوردة — تعريب الدهشان — ٢٥٧

الشعر الغنائى

إليها — نظم طاهر الطناحى — ٢٥٨
نقمة الحب — « محمد مصطفى الماحى — ٢٥٨

خواطر وسوانح

أبولون والشعر الحى — بقلم الدكتور العنانى — ٢٦٠
الشعر الحى — ما هو ؟ — « أحمد الشايب — ٢٦٤

تراجم ودراسات

مستوحى دانتزيو — « فؤاد صروف — ٢٧٢
من شخصية شوقى بك — « على محمد البحراوى — ٢٧٦

وحى الطبيعة

لوحة فنان — نظم سيد ابراهيم — ٢٨١

الشعر الفكاهى

غياب ديوجين — « الجبلاوى والعقاد — ٢٨٢

الجمعيات والحفلات

جمعية أبولو — ٢٨٦

الشعر القصصى

ميلاد شاعر — « على محمود طه — ٢٨٩

ليالي ألفريد دي موسيه

﴿ معرّبة نظماً ﴾

بقلم اسماعيل سري الرفاعي

مثل فرنسا الآن في تكريم الشعراء واكبارهم كمثل العرب قبل أن تزول لغتهم وتدول دولتهم . وما عُنيتْ شبيبة الأمة الفرنسية بشاعر أكثر مما عُنيت بالشاعر المترجم له « ألفريد دي موسيه » ذلك الشاعر العبقري اليقظ الخاطر ، الحي الوجدان ، الحاضر الاداة ، البعيد الغور في خياله وأفكاره . أعرف في أشعاره روح الفن وقوة الخيال والشعور الحاد وعلى الأخص في لياليه الخالدة فقد تجلت فيها شاعريته فنمّت حديثَ نفسه الجيّاشة ووساوس قلبه الخفّاق وأماني وجده الفياض ودلت على عشقه المبرح وحبه الأبدي وشعوره الفضفاض بمحاورته مع إلهة الشعر (LA MUSE) متمثلاً بشعراء الصابئة من اليونان الاقدمين جاء بكل ما يجول في أوهام العاشقين من خطرات الغرام وحقائق الهوى ، وبالجملة فهي جماع فلسفة الحب . فاذا لوحظ جنوح في أفكاره أو شطط في آرائه فعليه وحده التبعة ، وانى غير مسئول إلا عن الامانة في التعريب وقد لزمتها حتى كاد التعريب يكون حرفياً بل كان ، ولنا أن نستفيد من شاعرية الرجل المطلقة في تربية الروح والخيال ونطرح هذيانه بعد تبيينه وتمحيصه .

وقد ذهبتُ مع الفرنسيين في التقفية المباينة للقافية العربية اظهاراً لطريقتهم المتبعة ، لأن جسم الكلمة الفرنسية كثيراً ما لا يحمل روح المعنى فيلجأ شاعرهم

لاطلاق القوافى والاتيان بالكلمة المؤدية للمعنى حرصا على المعانى فانها روح الشعر ومادته ، غير انى لسعة اللغة العربية ما كنت أصادف حرجاً كالذى يصادفه الاعجمى فلزمتُ القافية العربية فى أكثر أشعارى هنا .

* * *

أما المترجم له (ألفريد دى موسيه) فقد وُلد فى باريس سنة ١٨١٠ ميلادية فى بيت اعتيادى من شارع سن جرمن وبعد أن شب وانهى دروسه فى مدرسة هنرى الرابع درس الطب والحقوق والتصوير ولكنه أولع بالأدب والشعر فتأدب على فكتور هوجو ونوديه فأنشأ الروايات الممتعة والاشعار الغضة وقد طُرد من المدرسة سنة ١٨٣٧ م. بسبب تأليفه رواية (منظر فى فوتيل) عقب علاقته الغرامية المحزنة بالبارونة (جورج سانت) الا أن العشيقين تفرّقا أخيراً فى (فنيس) فكثر هذيان المسكين فى أشعاره . وما صادف تاريخ الشعر الفرنسى أرقّ ولا أشجى مما صادف فى شعر دى موسيه حتى دعاه الشعب (شاعر الحب والشباب) وما الشاعر الا كذلك والا فهو حكيم ، وما الشعر الا (زفرات فى كلمات) والا فهو منطق . وغربت شمس حياته وهو فى السابعة والأربعين بعد أن تأكّل جسمه بالابصنت ولعب الشطرنج ، وفى ما يلى نبذة لا بد منها فى هذا المقام عن تاريخ الشعر الفرنسى ؟ المعرّب

نبـــــــذة

فى تاريخ الشعر الفرنسى

كان الشعر عند الفرنسيس قبل استعراب الأندلس كما كان عند أمم الغرب كافتهم على غير ماهيته لديهم الآن : كان قفراً لا ماء فيه ، جامداً متراصّاً فى أبنية قصصية لا تينية يتحفظها نفرٌ من القساوسة والاساقفة فى أديرتهم كاشعار (فرجيل) وغيره ، يتغنّون بها وهم لا يفقهون معناها .

وكانت القافية مطلقة الا فى الاحرف الصوتية الأخيرة منها فى كل بيتين متواليين مثل (fermé) و (parté) ، فلما جاور العرب الفرلسيس استرق هؤلاء

الفريد دى موسيه

جورج سانت

من العرب سماعا وتقليداً ما انسجمت به أشعارهم فأتأمت القوافى الرنانة العذبة ومن ثم أصبح الشعر عندهم يشتمل على أنواع الشعر العربى من الغزل والنسيب والمدح والهجاء والمجون واللحن والموسيقى والحماسة وغير ذلك وأمست القافية وهى تجنيس الأحرف الصوتية الأخيرة متجنسة معها الاحرف الساكنة قبلها مباشرة فى نهايتى البيتين أو القطعتين من الشعر مثل (aimé) و (fermé) . دلّ على ذلك المسيو (رينه دوميك) فى كتابه الرائج فى جميع مدارس فرنسا الى اليوم .

والمنظوم فى تاريخ الأدب الفرنسى أقدم من المنثور ، وأعرق منظوماتهم القديمة هى (أغانى رولان) نظمها مجهول فى أواخر القرن الحادى عشر . ورولان هو قائدجيوش شارلمان الذين حاربوا الاندلسيين و (شارلمان) هو ذلك الامبراطور العظيم الذى سعى لدى الخليفة العباسى (هرون الرشيد) حتى أذن الاخير لحُجّاج النصارى بزيارة (بيت المقدس) وكانت ممنوعة قبل ذلك فأكبر الفرنج عمل امبراطورهم هذا وتبارى شعراؤهم وأدباؤهم فى مدحه بالقصائد وانشاء القصص .

ومما ذُكر فى هذه الاغانى أن المسلمين ما كان لهم أن يستطيعوا قهر رولان لولا خيانة رسوله (غانيلون) الى (مارسل) المولّى من المسلمين على (سرقسطة) فقد انضم الرسول الى المسلمين فغدر هؤلاء برولان . ولما عاد بمن بقى معه من جنده يقصد الى فرنسا باغته أهل (نافارا وغاسقونية) ممالئو المسلمين فى مضيق (رونسيفو) من جبال (البيرينيه) فكان هرجٌ ثار به القع حتى نكّر الاشباح فطُعن رولان خطأً من يد مستشاره المخلص (أوليفيه) ثم طعن الأخير أيضاً من العدو فقضى وكانت الهزيمة . وهناك أغانٍ تشاكل تلك مثل (زيارة شارلمان بيت المقدس) وغيرها من الأغانى القصصية الفصحى التى ترجمت بعدُ بلغة القرن الثانى عشر الفرنسية .

وأول الآخذين عن العرب من الفرنسيس هم أهل الجنوب ، ذلك لأن أول ما فتحوا فتحوا اقليمهم واستوطنوه فخالطوهم وتزوجوا من بناتهم وفلحوا أراضيهم وشيّدوا من مدنهم مثل (نربون وقرقسون وفراقسين) وغيرها واستخدموا أسرى الفرنج فى بناء القصور الفخمة (كالقنطرة والزهراء والقصر والحمراء) وسواها فسرت لغة البعض الى أذهان الآخرين وتبادلت الافكار بين الفريقين ضرورة بالمخالطة . وقد كان المسلمون حينئذ أعلى كعباً وأعظم شأواً فى

الحضارة والتمدين وأوفر من الفرنج علماً وأدباً ، فنسل إليهم الفرنج من كل حدب يترعون من مناهل العلوم والآداب العربية فى المدارس والجوامع (باشبيلية) و (قرطبة) و (غرناطة) و (سرقسطة) و (طليطلة) و (بلنسية) وغيرها ثم يعودون الى بلادهم يعلمون الطلاب على الطريقة المتبعة فى المعاهد الاسلامية اليوم . ومن أشهر تلامذة الفرنج المتأدبين على العلماء المسلمين فى اشبيلية (البابا سليفستر الثانى — ٩٣٠ ـ ١٠٠٤ م.) الذى جاور هناك ثلاثة أعوام قبل البابوية إذ كان اسمه (جربر) ثم رجع الى أوروبا علاَّمة حاذقاً دهش من معارفه الفرنج فتخطفه ملوكهم وأمراؤهم مؤدباً لأولادهم ، ومازال يتدرج على مراقى العظمة والاجلال حتى انتهت اليه درجة البابوية أخيراً .

ومن ذلك الحين دبت الغيرة فى نفوس أدبائهم وشعرائهم فأهملوا حفظ أشعار اللاتين وعكفوا على حفظ أشعار العرب وأزجالهم والتغنى بها حتى أن فقراءهم فى القرن الحادى عشر كانوا يسترفدون الناس على الأبواب فى الطرق بانشاد الاشعار الاندلسية الملحَّنة فيشجيهم سماعها ويطربون من تلك القوافى الرنانة ويجزلون العطاء اليهم ارتياحاً لما سمعوا لا لما فهموا لأنهم كانوا يجهلون البتة لغة العرب .

ومما ساعد الفرنسيس وغيرهم فى الاقتباس من أدب الاندلسيين تلك التواليف والاعلاق التى كانت مكتنزة فى قصر قرطبة وبيعت بخسة حين الفتنة على أثر انقراض ملك بنى أمية ، فوصلت الى أيدى مستعربى الفرنج وترجموها ونشروها فى مدارسهم فهذبت من ملكاتهم كثيراً ، فأمثال (ابن زيدون) و (ابن خفاجة) و (أبى الحسن المايورقى) هم أساتذة شعراء الفرنج بلا جدال .

ومن أعمل العوامل الصاعدة بالشعر الفرنجى اطلاقاً تعارف الملوك والأمراء من الفرنج والمسلمين ابَّان الحروب الصليبية فى زمن لويس التاسع (١٢٧٠ م .) إذ تبينوا قدر شعراء العرب وأدبائهم وكتَّابهم عند ما رأوهم عياناً مثل (عمارة اليمنى الشاعر) و (العماد الكاتب) وغيرهما من أطباء وحكماء فراحوا معجبين ، وانتبه فيهم الشعر والأدب من خموله حتى أنشأوا عام ١٣٢٣ م . فى مدينة طولوز جامعة أدبية دعيت (مدرسة المعرفة السارة — Collège du gai seavoir) تخبر شعر الشعراء وتوزع عليهم جوائز من أزهار مصوغة من ذهب أو فضة ، كل وما يستحقه . وفى أواخر القرن الخامس عشر حبست احدى المحسنات أموالاً جمة على هذه الجامعة

فأثرت هذه وزادت رغبة الشعراء فى التهافت عليها متنافسين فى ترقية الشعر وتحسين المنطق وتهذيب اللغة وما زالت هذه الجامعة خالدة للآن وتسمى (أكاديمية لعب الازهار) وكان فيكتور هوجو ومعاصروه ممن نالوا جوائز هذه الجامعة .

وما زال الشعر والأدب والتمثيل يتعالى اسلوبها ويعذب ماؤها حتى بلغت شأواً سامياً زمنَ لويس الرابع عشر (١٦٣٨ — ١٧١٥ م .) فكانت دار الماركيزة (رامبويه) ندوة للشعراء والادباء يتناشدون فيها الاشعار ويتناظرون ويتحاورون بالملح واللطائف الادبية الغضة ، وكثيرات من فضليات السيدات قلدتها فكان العصر عصراً ذهبياً للشعر والادب .

وسنة ١٦٣٥م. أسس الكاردينال (ريشيليو) الاكاديمية الفرنساوية ثم أنشئت بعدها أكاديميات للفنون والآداب والآثار والاخلاق والسياسة والرياضة وغيرها وظهر لفيف من الشعراء والادباء فى القرن السابع عشر مثل (بالزاق وديكارت) ، ثم أنشأ (اسكندر هاردى) مسرحاً فى باريس لتمثيل روايات أخذ موضوعها من اسبانيا لما خلفه العرب فيها من تراث الأدب .

ومن شعراء ذلك العصر وكتابه (بيير قورنيل) (١٦٠٦ — ١٦٨٤ م.) صاحب رواية هوراس الشهيرة و (راسين) (١٦٤٩ — ١٦٩٩ م.) مبدع طريقة (كلاسك) وناظم روايات (اندروماخه) و (السيد) و (اتالى) التراجيدية ثم (بوالو) الشاعر الهزلى الهجاء و (موليير) مبدع المضحكات (كوميدى) و (فنلون) مؤلف (تليماك) و (لافونتين) القصصى و (مونتيسكيو) و (بوفون) و(فولتير) الذى رمى فى كل موضوع بسهم و (دويدور) صاحب دائرة المعارف و (جان جاك روسو) . وبعدهم جاء (فيكتور هوجو) و (سانت بيف) و(الفريددى موسيه) و (دى لامارتين) وغيرهم من فحول شعراء القرن التاسع عشر وهكذا أخذت تنجب فرنسا الشعراء العبقريين والكتاب المجيدين عاماً فعاماً حتى رأت (ادمون روستان) (وجان ريشيبين) و (اناتول فرانس) و (بول بورجيه) وكثيراً سواهم من معاصرينا فى القرن العشرين .

وأسبق أمم أوروبا فى الاقتباس من الشعر والادب العربى هم الاسبان والطليان حتى نبغ من الاولين الشاعر (لوب دوفيكه) ونظم نحو الف وثمانمائة رواية تمثيلية، والشاعر (فالديرون) و (لوقين) وغير أولئك . وظهر من الآخرين الشاعر

(دانتى) (١٢٦٥ — ١٣٢١ م .) من أكبر الشعراء القدامى طبق ذكره الخافقين بكتابه (المهزلة الالـهية) وجـعله ثلاثة أبواب : باب جهنم وباب السراط وباب الجنة ، والـكتاب مدهش غريب وهو آية فى البلاغة والعبقرية رغم ما فيه من شذوذ الرأى والخروج على العقيدة .

وقد لبثت العربية بعد زوال الحـكم العربى من (صقلية ونابولى) لساناً رسمياً لحـكومة الملك (رجار) المدعو (روجر الثانى) ملك صقلية ومن جاء بعـده من الملوك زمناً قصياً . وقد قرَّب الملك المذكور منه كثيراً من علماء الاسلام (كالشريف الادريسى) صاحب الجغرافيا وأحفاد (ابن يشكر) علماء النبات والحيوان وغيرهم من الشعراء والـكتاب . وانتشرت اصطلاحات العربية فى شتى لغات الفرنج ولبثت تنقش الـكتابة العربية على المبانى والقصور فى أوربا حتى بعد أن دالت دولة العرب[1] فسبحان مبيد الأمم والقاضى بالعدم القائل فى محـكم كتابه العزيز : لـكُـلِّ أمَّـة أجَلٌ إذا جاءَ أجلُـهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون .

ليـــلة مايو

الشـعر

أيهـا الشاعرُ خُـذ قيثارتَكْ وأنِلْنى قُـبلةَ المستمتِعِ
زهرةُ النسرين فجـراً أصبحتْ تفتحُ الاكمامَ عنـد المطلعِ
والربيع ابنُ مساءٍ واحـدٍ فيـه هبَّتْ نَسماتُ المَوْضعِ
رصدتْ فى الرَّوْض أطيارُ الرُّبى فى انتظار الصبح لمَّـا تهجعِ
وثوتْ فى العُشب حين اخضوضرت صفحةُ الروضةِ مثوَى المولعِ
أيهـا الشاعرُ خُذْ قيثارتكْ وأنِلْنى قبـلةَ المستمتِعِ

(١) راجع السنة الحادية عشرة من مجلة الهلال .

الشاعر

لقد أوحش الوادى بتلك الدُّجُنَّةِ
نخِفتُ مطاف الطيف فى ليل وحشتى
هنالك له ظلٌّ بارجاء غابةِ
طفا الظلُّ إذ يمتدُّ من جوف خضرةِ
له قدمٌ تجتثُّ أعشاب روضةِ
فيا لغريبِ الوهم يدعو نخيفتى
يلوح ويخفى ، يا لذُعرى ولهفتى !

السَّرِيَّة الشعر

أيها الشاعرُ خذ قيثارَتَكْ انما الليل على خُضر الرُّبَى
قد يهزُّ الريحَ فى ثوب الشذَى فبدتْ ترقص فيه طرَبا
تُبعَثُ الغَيرَةُ عند الليل فى الـ وردة البكرِ فتُبدى الغضبَا
ثم تنضمُّ على الفرفور قد حطَّ يحسو خمرةً فانقلبَا
فاستمعْ إذْ كل شىءٍ سامعٌ وافتكرْ فىَّ انا سر الشجونْ
وأتنى الليلةَ إذْ طاب الصفا نأتنسْ تحت غصون الزيزفونْ
فشاع الشمس فى مغربها فات للناس وداعاً طيّبَا
كل شىءٍ فى ازهرارٍ والطيبِ عهُ أُخْتُ الدهر تبدى العجبَا
وهى مَلأَى بعبيرٍ وجوًى وغرامٍ وحنانٍ وزفيره
كسريرٍ ضمَّ زَوْجين لدى نضرةِ العمرِ على الفرشِ الوثيره

الشاعر

تُرَى لِمَ قلبى فى خفوق وثوْرةِ ؟
وماذا بجسمى من كلالٍ وهزَّةِ ؟
أحسُّ ومن لا شىء احساسَ وحشةِ
أيا طارقاً بابى دعِ الطرْقَ بالتى
ترَى لِمَ مصباحى بدا نصفَ ميِّتِ

على انه الوضّاء يدعو لرَوْعتي ؟
فيا ربّ ما لي تقشعرُّ طبيعتي
أآتٍ يناديني ؟ وَمَنْ ؟ لا ، فحجرتي
خلوتُ بها وحدي ، وذا دَقَّ ساعتي
فيا لشقائي ، آه — بل يا لوحدتي !

الربة الشعر

أيها الشاعرُ خُذْ قيثارتكْ انما خمرُ الصِّبا فيَّ اختمرْ
في وريدي ثارَ قد يهتاج معـ بودةَ الولهان في الليل الأَحَرْ
ثارَ صدري والنعيم ازداد بي واستبدَّ الأُنسُ بي ، مامن مفرْ
ونسيمٌ ظامىء قد يبستْ شفتي من ناره حين استعرْ
آهِ يا كسلان ، ما أجلني نظرةً فيَّ وما أبهى النظرْ
هل نسيتَ القُبلةَ الأولى وقد لمستْ كفُّك ثوبي في حذَرْ
حينما أبصرتُ وجهاً شاحباً منك لما جئتَ خلفي في الأَثَرْ
في بكاءٍ ، في هوانٍ ، في هوًى واقعاً بين يديَّ في الخطَرْ
قلبك الأسوانُ قد آسيتُهُ من هوان الحبِّ ، هل من مدَّكَرْ
أسفاً إذ كنتَ صبّاً ليِّناً كدتَ تقضي من غرامٍ وسهرْ
واسِني الليلةَ ، اني يا فتى كدتُ أقضي بالامانى والفِكرْ
هل حديثٌ في الدُّجى أحيا به لغدٍ ، إنَّ غداً طيَّ القدَرْ ؟

الشاعر

أأنتِ التي ناديتني حين وحدتي ؟
إلهةَ شعري دمتِ في كل عزَّةِ
أيا خالداً محبـاكِ ، أوّاه زهرتي !
فذاتك ذاتُ الطُّهر ذاتُ الامانةِ
وفيها غرامي ما حييتُ وصبوَتي !
أجلْ أنت يا شقراءُ لهوى وفتنتي

نعم أنت أختى ، أنت أنت عشيقتى !
يخيَّلُ لى ليلا وفى حين هدأتى
كأنك فى ثوب من التبر مخبتى
يذرُّ شعاع الضوء فى ساحِ مهجتى !

العبرة الشعر

أيها الشاعرُ خذْ قيثارتَكْ ... انني خالدة والدهرَ لكْ
ساءنى ، مرآكَ منهدَّ القوَى ... ومن الاحزان تدهو فى الحلَكْ
أنا كالطائر ناداه مِسا ... فرخه الاخضرُ من رُعب حصلْ
جئتُ أبكى معكَ من جوف السما ... مثل ذاك الطير لما أنْ نزَلْ
فاتنى يا صاحب الهمِّ ائتنى ... فعليك الهمُّ عادٍ والملَلْ
إن شيئاً من جروحات الاسى ... أنَّ فى قلبك حتى خبَّلكْ
إن ظلاّ من سرور قد طفا ... إنَّ طيف الحظ وهماً خايلكْ
فأتنى نضرَعْ أمام الله فى ... ذكر أحلامك إلفى ولنُغَنْ
ولنرتِّلْ فى هناءٍ غابرٍ ... لك أو همٍّ مضى طوعَ الزمنْ
ولنجدِّدْ ذكرَ أيامٍ مضتْ ... صدفةً فالعمرُ ولّى فى الشجنْ
وليدُرْ معنا حديثٌ فى المنى ... فى اعتزازٍ فى مجونٍ قد سكنْ
ان هذا الليلَ حلمٌ ممتِعٌ ... أوّل العهدِ بابعاد الحزَنْ
ولنسيِّرْ سفرةً فى مجهلٍ ... فيه لا يعرفنا أهلُ الفتنْ
وحدنا نذهبُ فالدُّنيا لنا ... بيننا يجرى حديث وسمرْ
هاك (ايقوسيا) وفيها خضرة ... و (بايطاليا) اسمرارٌ فى البشرْ
فى رُبَى (اليونان) أمى خير ما ... تشتهيه النفس من حلو العسلْ
عند (أرجو) أو (بتليون) التى ... زانها القربانُ من دهر رحلْ
عند (مسّا) قدّستها شهرةٌ ... بحمامٍ مبهجٍ فيها زجلْ
عند (بليون) نباتٌ مرسلٌ ... مثل شعر الغيد تجلوه الحُلَلْ
عند (تيتاريز) فى زُرقتها ... وخليج الفضة اشتدَّ الجذلْ
تتراءى فيه بيض (الاردفِ) [1] ... صفحة الماء كمرآةِ النُّزُلْ

(١) طائر يشبه البجع ولكنه ناصع البياض .

فيه (أوللوسون) مع (كامير) من ظلها المبيضّ يضنينا الشُغُلْ
صاح قل لى : أىُّ حُلمٍ ممتعِ ذهبىّ فى ثنايا النغماتْ
كيف يجرى الدمعُ فى اعيننا ونذيرُ الهمّ فُتناهُ وفاتْ ؟
فى صباح اليوم إلفى عند ما تطرق الاجفانَ أنوارُ الضُّحى
وملاكٌ فى وسادات الكرى حادبٌ فوقك ساهٍ قد صحا
ناثرٌ زهراً من الزنبق إذْ يتهادى الروح فى الشِفِّ الرقيقْ
كان يتلو من أراجيزِ الهوى معك فى الخلوة ما يشجى العشيقْ
هل ترى أنّا نغنى فى المنى أم نغنى فى الجوى أم فى السرورْ ؟
أم نغنى فى دماء هُدِرَتْ ورحى الحرب على الخلق تدورْ ؟
أم نفوت الصبَّ موقوفاً على سُلَّمٍ قد حِيكَ من خيط الحريرْ ؟
أم تُرى تلقى رُغاء الخيل فى ذاريات الريح من جهد المسيرْ ؟
ولنقلْ أىُّ يدٍ قد أشعلتْ فى مصابيح استعزَّتْ عن عددْ ،
فى مصابيحٍ نهاراً ومساً جرُّها فى عالم الحبّ اتَّقدْ ،
أشعلتْ زيتَ حياةٍ قُدِّستْ زيت حبٍّ ما رأيناه نَفَدْ .
ولنصح فى جو (تاركين) ألا (دوننا الظل بوقت قد سمحْ)
ولنغصْ فى قاع بحرٍ زاخرٍ لالتقاط الدرِّ نلهو فى مرَحْ
أم نسوق العنزَ فى عبثٍ الى شجر الابنوس ؟ ما أبهى الشجرْ !
أم ترى حتى السما قد غضبتْ مثلما يغضب محزونو البشرْ ؟
أم ترى نتبع صياداً سرى فى جبالٍ وعرةٍ قد تُفزعُ ؟
يقنص الصيادُ آرامَ الفلا وهى فى نوحٍ اليه تضرعُ !
لكناسِ الامسِ ترنو عينُها وبأخرى لظباءٍ ترضعُ
صائدُ الآرام قد ينحرُها ثم يرمى حصةَ الكلب لهُ
كلب صيدٍ ماضغاً قلبَ الرَّشا ! تُعِس الصائدُ ما أجهلهُ !
أم تُرى نرسم عذراءَ على خدها الوردىّ حسنٌ وخجَلْ
خرجتْ تسعى الى القُدَّاس إذْ بفتى يتبعها شهمٍ بطَلْ
نظرتْ عفواً اليه خلفَها فاحتمتْ فى أمها عند الوجلْ
نسيتْ ممَّا بها قُدَّاسَها أيصلى المرء فى هذا الخَبَلْ ؟!

تسمع الغادة فى رعدتها ... فى فضاء بين سهل وجبل
شنّة الفارس فى عُدّته ... خلفها فوق جوادٍ قد صهل
أم ترى ندعو كماةً سلفوا ... لفرنسا فى الفتوحات الأُوَل
ونناجيهم على أن يُبْعَثوا ... مثلما كانوا بابراج القُلل
ويعيدوا السيرةَ الأولى لنا ... سيرة الأمن وادراكِ الأمَل
ونريهم كيف أمسى مجدُهمْ ... نغمة الفخر بشعرٍ وزجلْ ؟
هل لنا أن نلبس الابيضَ فى ... حفلة التأبين ؟ شئٌ ما حصلْ !
أمثالٌ من (بونابرت) نرى ... فى حياةٍ كل ما فيها مَثَلْ ؟
كم سطا ، كم كرّ ، كم أردى ، وكم ... حشّ فى الهامات حشّاً وقتَلْ
قبل أن يأتى ملاكُ الموت فى ... ليل (واترلو) على خُضْرة تَلْ
جاءه الرُّوح وألقى طعنةً ... من جناحٍ هدّدتْ منه الأجلْ
فذراعاه صليبٌ فوقَهُ ... وقضاءُ الله ما فيه حِيَلْ
أم ترى نعطى اهتماماً قِدْحةً ... كل ما فيها سباب وخطَلْ ؟
خطّها الهجّاءُ من اضغانه ... واسمه اسمٌ بيعَ سبعاً مبتذلْ
ذلك المنكود بالفقر وقد ... عاش بين الخلق كالشئ الهَمَلْ
جاء لما جُنّ من غيرته ... خارَ العزم كاصحاب الشلَلْ
سبّ شهماً وسرياً فاضلاً ... قصد الحظ اليه واكتملْ
وسرىُّ القوم فى عزّته ... لا يبالى فالذى سبّ انخذَلْ
خُذْ إذنْ بل خذ إذنْ قيثارَتكْ ... إننى ما عدتُ صمتاً أستطيعْ
وجناحى دفءٌ يُعلينى على ... نسمات الريح من فصل الربيعْ
اننى قد كدت أعلو للسَّما ... وأفوت الارضَ والناسَ لكا
دمعةٌ منك فربى سامعى ... ولديك الوقت كافٍ للبكا !

الشاعر

اذا كنتِ لا تبغين شيئاً شقيقتى
من الشفة الحرّى سوى نيل قُبلةٍ ،
أو انّكِ قد ترضينَ منى بدمعةٍ ،
حُذى منى الاثنين لا عن كلالةٍ .

ومن حُبِّنا ذاك الذى فى السريرةِ ،
اذا ما صعدت للسما عند هجرتى ،
فانىَ لا أشدو بذكرى طَماعتى ،
ولا مجدىَ الماضى ولا عهد غبطتى
فوا أسفاً ـ حتى ولا عند محنتى ،
فنى فى سكوتٍ لا يفوه بلفظةٍ
لأسمع من قلبى أحاديث لوعتى .

الآنسة الشعر

أترى أنى إذاً فى ثورتى كنسيمٍ فى الخريفِ الرَّطبِ مَرْ ؟
يتغذَّى وهو يَسرى للبِلى بدموعٍ أسقطتْ ثوب الشجرْ
ولمن لا يحسب البؤسَ سوى نقطةٍ من ماءِ وجدٍ قد ألمْ ؟
آه يا شاعرُ ، ماذا ؟ ـ قبلةٌ ـ ؟ أنتى أعطيكها لا فى ندمْ
عودُ عُشبٍ جئت كى أنزعه من هنا والهم فى القلب احتدمْ
ذاك من عُشبٍ بتلالات الفتى والى الخالق ايكال الالمْ
ان وجد المرء مهما كان فى شرعة الشبان طبع من قدمْ
دعهُ يزدَدْ انّ لوعات الصِّبا خير جرحٍ فيه تقديس الذممْ
جرح قلبٍ من خيالات الدجى أترى القلب سوى دوحٍ ودَمْ ؟
لا يُرى المرء عظيماً فى الدُّنى بسوى الآلام والوجد العَمَمْ
فاذا أمَّلْتَ صيتاً خالداً كنْ جريحَ القلب يا رب القلمْ
لا تدع صوتكَ صوتاً خافتا ودع الفكرَ ورتِّل لا تنَمْ
هل حلا للناس انشادٌ سوى فى محبٍّ عاش مقطوعَ العشَمْ ؟
لىَ فى ذا زفراتٌ حيَّةٌ لا يواتيها فتورٌ أو عَدَمْ
بَجَعُ الماء مثالٌ بالِغٌ ولكم فى عيشة الطير حِكَمْ
بعد ما ساح طويلاً فى الجوا عاد للعُشِّ كليلاً فى الظُّلَمْ
شرعت أفراخُه تجرى على شاطىء البحرِ تشكّى من نهم
ومتى ما أبصرتْهُ قربها طفقتْ تلهو على أمواه يَمْ
كمْ تمنتْ عَوْد حاميها لها كلها يرقبُ تقسيمَ القِسَمْ

فسعتْ للأَب ترجو رزقَها ... فى صباحٍ ، فى ابتهاجٍ ، فى نغمْ
كل فرخ باعثٌ منقاره ... لفم الوالد يستعطى النِّعَمْ
صعد الوالد فى رفق الى ... ربوةٍ والقلب منه من ضَرَمْ
أخذ الافراخَ من تحنانهِ ... فى جناحَىْ بسطةٍ لمّا جَثَمْ
ورنا كالمذنب الآسف للـ ... ـقُبَّة الزرقاء يُضنيه الندمْ
كان مضروباً ولما عاد إذ ... بحشاهُ راح يجرى منه دَمْ
عبثاً قد غاص فى اللجّة والـ ... ـحُكمُ لله وما شاءَ حكمْ
وكأنَّ القاعَ كالصحراءِ لم ... يلقَ قوتاً وعلى الشاطىءِ لمْ
قلبه أمسى له طُعماً وقد ... أبصر الموتَ بعيْنىْ متّهمْ
فى انقباضٍ فى سكوتٍ ناشراً ... لجناحيْه على صخر العدمْ
حولهُ أفراخهُ فى غفلةٍ ... وزَّع العطفَ عليها وقسَمْ
فى حنانٍ أبويٍّ فيه قد ... نفض الأوجاعَ عنه والألمْ
عندما أبصر صدراً خاشعاً ... ودماً قد سال منه كالعنَمْ
سلَّمَ الأمرَ حزيناً مذعناً ... والردى أهوَلُ أدواء النَّسَمْ
أخذَتْهُ سكرةٌ فى لذّةٍ ... وخشوعٍ وارتعاشٍ فانهدَمْ
غير أن الطير قد لمَّ القُوَى ... وهو يهذى من حرارات السقمْ
هالهُ أن يُسلمَ الروحَ على ... مشهد الافراخ يعروها الزَّأَمْ
وإذاً همَّ باجهادٍ ، ولو ... لم تكن أفراخه ما كان همْ
منشباً أظفارَهُ فى قلبه ... فى صباحٍ موحشٍ من ذا الألمْ
يُشبعُ الكونَ وداعاً محزناً ... بصُراخٍ كلُّه همٌّ وغمْ
فزعتْ منه طيورٌ غادرتْ ... ساحل البحر فطارتْ للقممْ
أوقف الناسَ صدى صرخته ... وهوى المسكينُ فى مهوى الرِّممْ
بعد أن أوصى على أفراخه ... ربَّهُ والخلق عقباه العدمْ.
أيها الشاعرُ رفقاً — هكذا ... مثَلُ الشاعرِ فى أُمَّتهِ
يبهج النـاسَ بشعرٍ ممتعٍ ... وهو يحيَى العمرَ فى أنَّتهِ
هو فى الخلقِ لدى أعيادهمْ ... مثلُ هذا الطَّير فى قصَّتهِ
إنْ تغنَّى فى رجاءِ خُلَّبٍ ... يُدخلُ الشكَّ على نيَّتهِ ،

أو تغنى فى ابتئاس أو أسىً أو غرامٍ زاد أو محنتهِ ،
لم يكنْ هذا التغنّى كافياً لخلاص القلب من غُمَّتهِ .
كلُّ إطراءٍ يلاقى منهمو كسيوف الطَّعن فى مهجتهِ ،
كسيوف رسمتْ فى الريح أقـ ـواس إعجابٍ لدى خدعتهِ ،
وعلى الأسياف آثارُ دم توقظ الغافلَ من غفلتهِ

الشاعر

إلهةَ شعرى ! آهِ ، هل من نهايةٍ ؟
كفى طمعاً ! كُفِّى فقد نلتُ حصتى
على الرمل لا تبقى رسوم الكتابةِ
إذا عصفتْ ريح الشمال وهبّتِ .
رأيت صباىَ اليوم فى كل نضرةٍ
على شفتى قد همَّ يشدو وهمَّتِ
إذا أبصرَ الاطيار غنى وغنّتِ
ولكنى قد تنفّتُ النار زفرتى
وأىُّ نشيدٍ شئتُ نقماً لغُلَّتى
اذا عالجتْهُ راحتى فى ربابتى
تقطعت الأوتار من عزم لوعتى !

ليلة اغسطس

الربة الشعر

مُذ الشمسُ دارتْ بأفقِ السَّما تدورُ على المحورِ المضطرِمْ ،
ومن يوم جازَتْ من السرطا ن مداراً يضىءُ بها مِنْ قدمْ ،
عدَتنى السعادةُ حتى لبثْـ ـتُ على الصمتِ مُغتمَّةً والألمْ

وأرقبُ وقتَ نداء الحبيـ ـبِ فضاعَ زمانى ولمَّا أنمْ .
فوا أسفاً — مِن زمانٍ بعيـ ـدٍ ومغناهُ قفرٌ عرتْه الظُّلمْ ،
وأيام ماضٍ سعيدٍ قضتْ ولا يوم يبعثُ بعد العدَمْ .
ووحدى أحيءُ على خفْيَةٍ علىَّ قناعٌ أخاف التُّهَمْ ،
وأسند فى حَسْرةٍ جبهتى على بابهِ فى اتّهامِ القضا ،
كأرملةٍ أجهشتْ بالبكا على قبر طفلٍ وحيدٍ قضَى !

الشاعر

سلاماً للوَرِيَّة والعَروبِ ! (١)
سلاماً يا اعتزازىَ يا غرامى !
فخيرُ عُلالةٍ عند القلوبِ ،
مشرَّدةٌ تعود الى الوئامِ .
أرى رأيى لديك أرى هوانى ،
هُما هَمَّا إذنْ أن يرفعانى .
سلاماً مرضعى ، أمى ، سلامى !
سلاماً فابسطى الرَّاحات ، إنى
أتيتكِ يا مواسيَتى أغنِّى .

الربة الشعر

أيا قلبُ جارَتْ عليه النُّوَبْ وجرَّت اليه الأمانى التعَبْ
لِمَ العَوْدُ مستأخراً دائماً إلىَّ وفيمَ اعتزمتَ الهَرَبْ ؟
وعمَّ تفتش إنْ لم تحِنْ لنَيل المنى فرصةٌ تنتهَبْ ؟
وما أنت تحملُ إن لم تكُنْ حملتك الهمَّ فوق النَّصبْ ؟
وما أنت تعملُ ان تبتعدْ وبى وحشةٌ للضحى فى وصَبْ ؟
لانك تتبع صفر الاما نىَّ فى الليل بالبرق لمَّا خلبْ .
فلمْ يبقَ من مُمتعات الحيا ةِ لتدركها إنْ حمدتَ الطلَبْ ،
سوى قارصِ اللوم فى حُبنا وعتب القبيلِ إذا ما عتَبْ .

(١) العروب — الشديدة العطف على صاحبها .

وحيث تذاكر قفرٌ وأذ ... تَ بعيد وليتكَ لم تبتعِدْ
على أن فى شرفتى هذهِ ... قعودى ، ويا نِعم ما أقتعِدْ
وأسوار بستانك المزدهى ... أراها فأدهش مما أجدْ
أراكَ تقوم على لهفةٍ ... أليفَ سهادٍ وحظٍّ نكِدْ
وشىءٌ من الحسن والعزِّ قد ... دهاكَ وعن سجنه لم تحِدْ
ونبتٌ يسمى (رعاءَ الحما ... م) تغافلتَ عنه خَفَّ القصَبْ ،
على أن منه غصون الطَّلا [1] ... أتيحَ الهناءُ لها واقترَبْ ،
فكانتْ عيونكَ من دمعها ... ترى ريَّ هذا الطَّلا قد وجبْ .
وهذا النبات كرمزٍ يدو ... م لحبى فلا يُبتلى بالعطَب
أيا صاحبى سوف نقضى معاً ... وإهمال شأنكَ عين السببْ
ونفحةُ حُبكَ تلك التى ... تضوعُ وتسمو كطيرٍ سما ،
ستعلو بتذكار حبى الى ... طباق الهواء ورحبِ السما .

الشاعر

ولمَّا سرْتُ فى الرَّوضِ الأَنيقِ .
مساءً والازاهرُ فى طريقى ،
بصرْتُ بزهرةٍ صفراءَ قامتْ ،
على النسرين تبسمُ فى خفوقِ .
وكُمِّيَّةٍ فى القبالة كالشَّقيقِ ،
ترنَّح فوق ذا الغصن الرَّقيقِ ،
يكادُ يجىءُ بالطَّلْع العجاب ،
وصُغرَى الزهرتين أشدُّ حسناً ،
كذا يحيى الرجالُ على التصابى !

السرو الشعر

أوَيلاهُ ! — أنى ذهبنا رَجُلْ ... وأنّى رحلنا دموعٌ تسيلْ !
وأقدامُ التُّرْبُ أودَتْ بها ... كذا عَرَقٌ بالجبينِ البليلْ !

(١) الطلا في الغزلان والنحل سمارها ، وفي النبات الطلع الجديد .

مَعارِكُ لا ينتهى هَوْلُهَا ... وظمأى سيوفٍ شكتْ مِنْ ظمأ ،
تصيب الفؤادَ على خدْعةٍ ... بجرْحٍ يجود لها بالدّما .
وان الحياة بكل البلا ... دِ على حالها لم تحل بالقِدَمْ
تشهّي ، تلهّى ، رجاءٌ ، ندمْ ... ومَدُّ يدٍ ليدٍ من ضَرَمْ ،
فظلُّ الممثّل لا يَنْحِى ... وذات الرواية والمسرحِ
ومنْ ثمَّ يدعوه غشُّ الأنا ... م ليحضر للمحفل الأروحِ ،
ولا شيءَ فوق الثرى ثابتٌ ... سوى هيكل البشرِ الناخرِ ،
فيا أسفى لكَ يا صاحبي ... فما أنت للآن بالشاعرِ
ربابتُكَ الصمتُ أودى بها ... فلا شيءَ يدفعُ عنها الكرَى ،
وأغرقتَ قلبكَ فى لجّةٍ ... من الوهمِ مضطرباً حائراً ،
ولم تدرِ أنّ غرام النسا ... ءِ ثليمُ الشباة فكيكُ العُرَى
يُزَيّفْنَ بالدمع كنزَ المنى ... بنفسك والصبُّ لم يعلَمِ
وربُّكَ أعلمُ أنّ الدمو ... عَ من الناس فى حبهمْ كالدم

الشاعر

وحين مررْتُ فى الوادى . مُغَنى
إذ العصفورُ فوق الغصن غنّى
رأى خُضر الفراخ هناك وَهْنا ،
تعالج موتَها ليلاً فأنّا
شدا فجراً ، ويشدو الفجر مضنى
ألا معبودتى ! نوحى الهُوَينا
فربى عند فَقْدَ الكل مَعْنَى
تعالى الله ، والآمالَ أدنى

الآنسة الشعر

وماذا تلاقى غداً عند ما ... يجرُّك نحسُكَ فى معزلِ
عن الناس تنزح فى غفلةٍ ... وحيداً الى الوطن الاوّلِ ؟
وايديك تلك التى كمْ جنَتْ ... سيعلو عليها غبار البلَى

غبارٌ يصيبك من خـــــلوةٍ ولا حول تملك فيها ولا،
فأيَّـةُ ناحيـــــةٍ تنتحى وأنتَ النزيل بقبرٍ خفى،
لتبحثَ عن ذرَّةٍ من هدو — ءِ الحياة وما أنتَ بالمنصف
وصوتٌ ستسمعه صارخٌ عليكَ هنالك لا يغفلُ:
أجبْ ما عملتَ وقد كنتَ حيـ آ وتعملُ ما شئتَ لا تُسألُ؟
أأنتَ تَوَهَّمُ أن تُنتَسَى كما يُنتسى الانسُ عند الكَمَدْ؟
أأنتَ تظنُّ إذا ما تبَيَّـــــنتَ جسمكَ أن تعْتَرِنْ بالجسدْ؟
وقلبكَ معكَ على خـــــلوةٍ فمن منكما يا ترى الشاعرُ؟
هو القلبُ لا شكَّ أن تسألنْـ ـه سها لا مجيبٌ ولا آمرُ!
فقد يشرخُ الحبُّ سوداءهُ ومحوس رغبته والألمْ،
سيُلقى عليه صخور الأسى وقد لامس القلبَ شرُّ الأممْ،
فما أنتَ تأنس فيه سوى بقيَّاتِ قلبٍ تروع البطلْ،
بقايا تحَرَّكُ ما زال فيـ ها حياةٌ كحيَّات سفح الجبلْ
فيا للسما! منْ يقيكَ الأذى؟ ومِن أين لى، يا أليفى الحِيَلْ!
متى ما نهانى القوىُّ المتيـ نُ عن القرب منك وماذا العملْ؟
متى ما جناحاىَ رغماً علَتْ بجسمى تشعُّ كلون الذهبْ،
لترفع شخصى الى خالق وتسلبنى منكَ يا خيرَ صَبْ!
أمسكين! كنا نظنُّ الهوى حديداً فلا نرعوى بالنُّذُرْ
بغاب عطيلٍ متى ضعتَ فى ظنونكَ فى اىِّ حلم يسرْ،
تظلكَ دَوْحٌ لها خضرةٌ وحورٌ عـلا فوقنا أبيض
وكم كنتُ أرغبُ فى نزهة وأخرى وأخرى فلا ترفضُ
وقد كنتُ حوريةَ بضَّةَ وجِنِّيَّةً فى ربيع الشبابْ
وكانتْ تَقَشَّرُ دَوْحٌ هنا كَ تسمَّى (البتولا) بأرجاء غابْ
وأدمُعُنا سائلات مدى رياضاتنا ثَمَّ لا ترقا،
وتسقط كالذهب المخلص ببلور ماءٍ فلا نظما
فماذا فعلتَ أيا عاشقى بأيام ذاك الصبا والهنا؟
صباكَ جنَى ثمرى يانعاً فأين صباكَ؟ وأين الجنَى؟
وخدُّكَ كانت به وردةٌ ومنها الالٰهةُ قد أعجبت

فدتْ يدَها وسلَّتْ قوى ... عيونكَ والسحرَ ثمَّ انثنَتْ
ودمعكَ أجرَتْه دمعا غبيّ ... ـا وفاتتكَ صفراءَ ممَّا جنَتْ
هذا مثلما ضاع حسنُ الصِبا ... سيفقدُ منك رواءَ التُّقى
وأنى وأنتَ أحَبُّ الورى ... اليَّ وأعذبهُم منطِقَا
متى غضِبتْ هذه الآلهة ... وقلنَ لروحكَ ثَمَّ اصعِدى ،
اذا ما هبطتُ اليكَ أرا ... كَ ولا باللسان ولا باليدِ

الشاعر

بما أنَّ ذا الطيرَ فى غابهِ ... يغنّى ويجهدُ فى عيشهِ ،
على الغصن يبكى ويشكو الأسى ... اذا فسدَ البيضُ فى عشّهِ ،
بما أنَّ كُبرَى الزهور متى ... تفتَّحُ فى الصبح حين انبثقْ ،
ترى غيرَها من زهور الطلا ... تفتَّقُ عن قشرها فأنفتقْ ،
ولمَّا رأتْ هذهِ تلك فى ... نموٍّ تداعتْ اذنْ والغسقْ ،
بما أنَّ بين غياض الخلا ... وتحت كواكب خُضر الرُّبَى
هناك يُرَى خشبٌ يابسٌ ... طريحٌ يطقطقُ لمَّا كبا ،
بما أنَّ فى عبر سهل الطبيـ ... ـعة وهى الخلود فلا تنعدِمْ ،
يُرى المرءُ لا يهتدى فى الحيا ... ة لعلمٍ يقال كأنْ ما علِمْ ،
سوى سعيه دائماً فى الدُّنى ... ونسيانه دائماً ما فهِمْ ،
بما أنَّ تلك الصخور القوِ ... يَّة تمسى رماداً ولم تجمدِ ،
بما أنَّ كلاًّ يُسام الفنا ... ليرجع منبعثاً فى الغدِ ،
بما أنَّ ذا القتل يُجرى دماً ... يصحُّ لقاحاً لخلقٍ جديدْ ،
بما أن فوق القبور يجـ ... ـى الثرى للأنام بنيتٍ مفيدْ ،
بساقٍ عليهِ قوامُ الحيا ... ة من القمح والساقُ أيضاً يبيدْ ،
فيا ربَّتى ، آهِ — فيمَ اهتما ... مى إذَنْ بالممات وإلاَّ الحياهْ
أحب وأرضى اصفرارى ، أحـ ... ـب وأرغبُ فى الهمّ ويلاه ! آهْ !
أحب وفى قبلتى أجتنى ... أسلّمُ روحى ولم أندمِ
أحبُّ وأرغبُ أن تستفيـ ... ض على خدّى الذابل العندمى ،

دموعٌ تُراقُ ولمَّا تجـ ـفَّ ، ولو جفَّ مما ألاقى دمى
أحبُّ وأشدو على شهوَةٍ بذكر هوان الهوى والجَذَلْ
وبلهاء تجربتى يومها مريعٌ وفيه بلوغ الأَملْ
أريدُ الحديثَ تباع الحديـ ـثِ أكرّرُ فى الحبِّ تلك الجَمَلْ
بأنى اذا كنتُ أقسمتُ أنْ أعيشَ وحيداً بلا غادتى
فانى إذَنْ قد جلبتُ الرَّدى لنفسى غراماً بلا رحمةِ .
تخلّصْ فؤادى من الكبر قد براكَ ولا تخشَ من أىِّ حىْ
فؤادى ، فأنتَ ملىءٌ وكمْ ظننتَ خلوَّكَ من كلِّ شىْ
تقتَّلْ ، تَعدْ صاحياً ، واعتملْ لنفسكَ منكَ ازهراراً وهمْ
فبعدَ الغرامِ ونيرانهِ وجوبٌ على الصبِّ أن يضطرمْ
ويلزَمُ بعد ائتلافِ الهوى بأنَّ هوى القلب لا ينعدِمْ

ليلة اكتوبر

الشاعر

وجدى الذى قاسيتهُ قد فرَّ كالحُلم المزايلْ
لم أدرِ للذكرَى البعيـ ـدة من شبيهٍ أو مماثلْ
إلاَّ ضبابٌ واهنٌ خجراً تلاشى فى الشمائلْ
ومع النَّدَى يفنى إذا سطع الضياءُ على المنازلْ .

الربة الشعر

وماذا إذَن كان يا شاعرى !
لديكَ وأىُّ شقاءٍ خَفِى
أبانك عنى أيا هاجرى ؟
فَوَيلاهُ — ما زلتُ فى مخوَفِ

فما ذا الأسى ليس بالظاهرِ
وكمْ فيه نُحتُ ولم أُنصَفِ ؟

الشاعر

ذلك همٌّ هيّنٌ يعرفهُ كلُّ الرجالْ!
لكنْ متى كنا وفى القلبين وجدٌ وانشغالْ،
فاذنْ نظنُّ وقد عدا عادى الجوَى فينا وجالْ،
ألاَّ سوانا فى الحيا ةِ يُسامُ آلام الخبالْ

الشاعر الشعر

ألا ليسَ همٌّ يُرَى هيّنا
سوى همِّ نفسٍ تُرى هيّنَهْ
فيا صاحبى اليوم سرُّ العَنَا
سيشتطُّ عن نفسك المحزَنهْ
فثِقْ من ودادى وراعِ الذّممْ ،
فانَّ السكوتَ ولىّ ظلَمْ
وما الصمتُ إلا شقيق العدَمْ،
وكم بالشكاوَى عزاءُ السَّمِيرْ
ورُبَّ حديثٍ شهىٍّ يسيرْ
يخلّصُ من وخزاتِ الضميرْ

الشاعر

إن كان قد آن التَّحَ دثُ فى عذابى والسَّقَمْ
فبأى أسماءٍ أُسـ مّى ياترى هذا الألمْ؟
أصبابةٌ أم جُنَّةٌ أم غَيرةٌ أم خُبْرهمْ؟
بل أىُّ شخصٍ فى الدُّنَى يسطيعُ منها المغتَنَمْ؟
أرجو الحكايةَ عن هوًى فى ذلك الوجدِ العَمَمْ،

ما دمتُ معكِ بخلوةٍ نجلسُ قربَ المضطرَمْ
نغذى الرَّبابةَ واقربى منى ، وفكرى الملتَهِمْ ،
صحّيه أنت برنّةِ الـ أوتارِ ينعشه النغَمْ .

الآنسة لسعر

لعلَّك من قبل شكوى أسا
كَ أيا شاعرى نلتَ منه الشفا ؟
هو الحُلم يُوجِبُ فى ذا المسا
حديثاً بغير هوًى أو جفا .
فان كنتَ تعرف انى كما
علمتَ أعزُّ المواسين لكْ ،
فلا تشركنّى معك بما
جنيتَ بذكرَى جوَى زايلكْ .

الشاعر

انى شفيتُ النفسَ من تلك الرُّمانةِ ، بئسها
داءٍ وفيه كلَّما فكّرتُ شكّكتُ النُّهى
ومتى ذكرتُ مسالكاً هانتْ حياتى عندها ،
فكأنَّ شخصاً ثانياً غيرى أراه اجتازها .
ألإلاهتى لا تفزعى فبنفح ما تتنفّسينْ ،
نملكُ لا فى خشيةٍ ان نكشفَ السرَّ الرفينْ .
عذْبٌ بُكانا فى الجوَى وكذاك عذْبٌ الابتسامْ
فى ذكر ماض سوف يُذ سَى مع أساهُ والسقامْ .

الآنسة الشعر

مصيرىَ انى كأمِّ رؤومْ ،
لدى مهد طفل عزيزٍ ثَوَتْ

حدثتُ كذلك خوفَ الهمومْ ،
على مُهجةٍ فيك كم أُغلقتْ .
تكلَّمْ ، أليفى ، — فقيثارتى
صموتٌ لتلحين ساهى الرَّنمْ
تتابعُ صوتك وفقَ النغمْ .
وبين شعاعات هذا السَّنا ،
كحُلمٍ تكشَّف فى خِفَّةٍ ،
سيذهب طيف زمان العنا .

الشاعر

أيامَ كدّى أنتِ لا غيرك أيامُ الحياهْ !
آهاً ثلاثاً وحدَتى لولاكِ ما كرَّرتُ آهْ .
والحمدُ للمولى على عودى اليكِ — حجرتى ،
حجرة درسى من قديـ م العهد عهد النعمةِ .
يا موضع المأسى ويا جداران بيتى الموحَشِ ،
يا مقعدى المغبرَّ يا مصباح أنسى المنعشِ ،
أىْ أنت يا قصرى أيا كونى الصغير ومسرحى ،
أىْ غادتى يا ربَّة الـ شعر الذى لا يُمحى
الشكرُ للهِ على أنَّا سنلهو بالغِنا
فتُرَدُّ نفسى رحبةً بعد انقباضٍ فى العنا ،
وستعرفون الامرَ أجْ مع إنَّنى أبغى المقالْ
وترَوْن ماذا تجلب الـ مرْأة من كيد الرجالْ :
إنسانةُ — يا أيها الـ ألاَّف جرَّتْ محنتى
أسفاً وأنتمْ ربَّما قد تعرفون حكايتى
هى مرأةٌ فتَّانةٌ ولها خضعتُ بذِلَّةِ
كالعبد يخضعُ عند سـ يِّدهِ خضوع الهيبةِ .
يا نيرَ رقِّ ا فيك قد بى قد أُصيب بنكبةِ
فقدَ القوَى وشبابَه طيشا فما من قوَّةِ
لكنَّنى فى كل وقـ تٍ كنتُ قرب خليلتى،

كنتُ السعيدَ احسُّ أذ ... ى قد ظفرتُ بنشدَتى.
ونجاه ساقيةٍ معاً ... كنا نسيرُ بنشوَةِ
ليلاً هناك ونستريـ ... ـحُ على كثيب الفضّةِ ،
والحورُ مبيضٌّ نرا ... هُ أمامنا فى هِزَّةِ ،
يكشفُ عن بُعدٍ لنا ... سَنَنَ الطريق برَوْعةِ ،
وكذاك أنظرُ فى سنا ... ءِ البدر عند الجلوةِ
وَلدىَّ هذا الجسم ما ... ل ألى ذراعَىْ صبوَتى،
وكفىَ فانى كنتُ لا ... أدرى لأَيَّةِ غايةِ ،
أو فيمَ كان اقتادنى ... أملى هناك ورغبتى،
إذ راحَ سُخط الآلهَهْ ... سُخطاً شديد الوطأةِ
طلب الفداءَ كأنهُ ... لضحيةٍ فى حاجةِ
فأرادَ لى هذا العقا ... ب لِلاَ أقلّ جنايةِ ،
إلاَّ محاولتى أُجـ ... ـرِّبُ أنْ أنال سعادتى.

السهم الشعر

خيالٌ لأَعذب ذكرَى بدى
يعود الى ذهنكَ المضطربْ ،
على أثرِ خطَّه من مدى
ففيمَ الخاف من المنقلبْ ؟
أمن صدق ما أنت حاكيه أنْ
كفرْتَ بأيام صفو الزَّمنْ ؟
فأن كان حظكَ غيرَ الحَسنْ ؛
فتاىَ ، فكُنْ مثله فى الاقل
بسيماً لتلك الشجون الأُوَلْ.

الشاعر

كلاَّ فنى حزنى وآ ... لامى اصطنعتُ الابتسامْ
وكما علمتِ بلا انفعا ... ل أبتغى بسط الكلامْ،

أشكو اليكِ سئامتى وعجيب وهمى والهُذاءْ
وأقول عن وقتى وسا عةَ أقبلتْ قُرَصُ الهناءْ
قد كان ذاكَ إخال فى احدى ليالات الخريفْ
بأساءَ تشبه هذه الا ليلةَ فى القُرّ المخيفْ
وأنينُ عصف الريح يص فر بالصفير المستديمْ
قد هزَّ فى رأسى الهمو مَ السود والوجد القديمْ
ند كنتُ ألزم شُرفتى رهنَ انتظار عشيقتى

وجميعُ مافى الكون صا غٍ فى سكون الظلمةِ
إذْ بى أُحسُّ الضيقَ من نفسى وبعضَ العُمَّةِ
حسّ أتى بالشكّ لا وجدان شكّ خيانةِ
واظلمَّ شارعُ مسكنى وخلتْ مسالكُ حارتى

وإذا بطيفٍ حاملٍ ناراً يمرُّ بخفَّةِ
بيْنا الشَّمال لها هبيـ ـبٌ عند باب الحجرةِ ،
إذ كان يُسمعُ ثمَّ صو تٌ تنهُّدٍ فى خُفيةِ .
لم أدرِ كيف لأىّ شؤ مٍ أم لأيَّة طيرةِ ،
أسلمتُ عقلى ثائراً متخلفاً فى ذلَّةِ .
وهناك كنتُ أُحسُّ فى وهمٍ بقيَّة قوَّةِ
فشعرتُ أنى فى ارتعا ش عند دقّ الساعةِ
دقَّت ! وما خوْدى تجى ءُ فرحتُ فى إطراقه ؛
ولبثتُ أبعثُ ناظرَ ى الى الطريق بوحدتى .
ما قلتُ بعد اليك أيـ ـةُ غَيْرةٍ يا ربَّتى
قد أشعلتها المرأةُ الـ حرْباءُ داخل مهجتى ؛
ما كنتُ أعشقُ غيرها واذا مُنيتُ بلحظة
من يوم مناها لكا ن اليوم يوم منيَّتى .
لكنّنى رغم الهوى فى بأس تلك الليلةِ ،
أجهدتُ نفسى كى أحطّ مَ والمهاةَ علاقتى
ودعوتها مئةَ مها ةَ الغدر خود الخدعةِ ؛
وذكرتُ كل مصاوبى فى حب تلك الغادةِ .
أسفاً لذكرى حسنها الـ مقضىّ فى الأزليَّةِ ،
لمهـــانتى وتألمى فى بؤس تلك اللوْعةِ .
طلع النهارُ . وقد ملا تُ من انتظار عشيقتى .
أكْرَى غراراً اذ أهوّ مُ فوق حافة شرفتى
وفتحتُ جفنى لوليـ ـد الفجر سمحِ الطَّلعةِ
وتركتُ طرفى زائغاً متردّداً فى حيْرةِ ،
إذْ بىَ عند المنحنَى من رأس تلك الحارةِ ،
أسمعُ صوت السير فى حذرٍ وكل هوادةِ
ربَّاهُ كُنْ لى إنها هى يا لتلك الدهشةِ !
دخلتْ ـ تُرى من أين جئْتِ وفيمَ فقدُ الليلةِ ؟
وَيلى ـ ومن ذا قد أتى بك يا تُرى فى الساعةِ ؟

بل أين ذا الجسمُ الوضى ... ء امتدَّ حتى الضحوَة ،
وأنا هنـا سهران وحـ ... ـدى ليس ترقأُ عبرتى ؟
فى أىِّ بيتٍ ، أو سري ... ـرٍ ، كنت مع مَنْ ، فتنتى
أغدورُ هـل من جرأةٍ ... لكِ بعد تلك السقطةِ ،
أن تبعثى فكِ الأنيـ ... ـمَ الى طهارة قبلتى ؟
ماذا تريدين إذن ... قولى - بأيَّة غلةٍ ،
تتحضَّنينى بين عط ... شى ساعديكِ ، مسيئتى ؟
إذهبْ ومِلْ عـنى وبا ... عدْ يا خيال خليلتى
وارجعْ لقبرِكَ إن تكن ... منـه بُعِثتَ لجنتى ،
دعنى لنسيان الهوى ... أبداً وعصرِ شبيبتى
وإذا ذكرتُـك فليكُنْ ... ذكرك حـلم الغفوةِ .

آلهة الشعر

خفِّض عليـك فأنى ... اليكَ يا صاح أضرعْ
ففى حديثكَ وجدٌ ... منه أخاف وأفزعْ ،
أى — يا أعز أليف ! ... ما زال جُرحك جرحا
جرحاً نهيَّاً يشكو ... أذاهُ يطلب فتحا ،
وَيلى عليـه فأنى ... أراهُ أبعـدَ غـورا
كذاكَ بُرءُ كلوم الـ ... ـحياة ببطىءٍ سيرا .
فانسَ الهموم وهوِّنْ ... لعـلَّ نفسك تبرا
وامحُ اسم شرِّ نساءِ الـ ... ـوجود كيداً وغدرا
تلك التى ليس يرضى ... لهـا لسانىَ ذكرا .

الشاعر

لعنـاً عليكِ وتعساً ... اليـك أوَّل أنثى ،
قـد علَّمتنىَ غدراً ... ولقَّنتنىَ نكثا
وعوَّدتنىَ سخطى ... وأفعمتنىَ رعبـا
وأفقـدتنىَ عقـلى ... فما أرى لىَ لُبَّا ،

تَبّاً لعينك فيها يا مرآةَ السوءِ ظُلْمَهْ
قضتْ بشؤم غرامي ولوعتي المدْ لَهِمَّهْ ،
إلا تُواري وتُخفي في جوف ذاك الزَّمانِ ،
ربيعَ عمري وأيا مي العذاب الحسان
وفاتن الصوت منكِ وذلكِ الابتسامُ ،
ونظرةٌ ذات خِدعٍ وارَى أذاها الغرامُ
بواعثٌ سوّأتني فساءَ مني الكلامُ
أسبُّ حظّي وسعدي كأنّهُ الأوهامُ .
شبابكِ الغضّ مهما نَبَتْ به الأيّامُ ،
قد أودع اليأسَ قلبي فشبَّ فيه الضرامُ .
إنْ كان في الدمع شكٌّ مني وكان ارتيابُ ،
فذا لدمعٍ غزيرٍ أجراهُ منكِ انتحابُ
خزياً اليكِ فأني قد كنتُ ما زلتُ غِراً
كالطّفل لم أدرِ خيراً منكِ ولم أدرِ شرّا
قلبي كزهرة روضٍ راحتْ تَفتّحُ فجراً
فتحتُهُ لك رحبا حيث الغرام استقرّا
قلبٌ بغير حصونٍ تحميه إن خاف ضرّا
لا بدّ يُخدعُ سهلاً لا بدّ يُحتَلُّ قهرا ،
لكنّ ما دام فيه ال إخلاص يزداد طهرا ،
فالطُّهر للقلب يكفي والأُنس بالطُّهر أحرى
عاراً عليك وسخطا يا أُمَّ حزني وهمّي
يا أُمَّ أولى سقامي يا أصلَ وجدي وغمّي
أنتِ التي من جفوني فجّرتِ عين الدموع
عيناً ولا شكّ تجري بغير وقف النبوع ،
تفيض من غَوْر جرحي وما لجرحي اندمالُ
لكنّ في مرِّ مأتى هذا كفى الاغتسالُ
وفيه أني سألقى ذكراكِ ـ حيث الزوالُ

اليرمة الشعر

يا شاعرى قصّرْ حكا ... يةَ مرأةٍ سَوْآءَ غادرْ ،
ما دام وهمُك غير يو ... م ليس يلبث أن يغادرْ
لا تفضح اليومَ الأخير ... ر بذكر صاحبة الجرائر
فاذا احترمتَ الحبَّ كن ... تَ اذا أردتَ فتى العشائرْ
ان كان فوق طبيعة ال ... إنسان مهما أن يكابرْ ،
غفرانُ سوء الغير يا ... حقهُ مع النُّوَب الكبائرْ ،
وَقِرّْ عليك الحقدَ ا ... نَّ الحقد مقراضُ الضمائرْ
واذا تعصّى الصفحُ فا ... سَ فانّما النسيان غافرْ
قد سَاد فى الموتى السلا ... مُ وهم نيامٌ فى الحفائرْ
وكذا عواطفُنا وقد ... أُطفئنَ تدفَن فى السرائرْ
هذى رفات القلب لم ... تعدم رَغاماً غيرَ ثائرْ
فاحرصْ ولا تمددْ يدي ... ك إلى مضاجعها وحاذرْ
لمَ لا ترى فيما ذكرْ ... ت بهُول تلك القصّةِ
غيرَ الخيال وغيرَ حُـ ... ـبِّ مبتلٍ بالخدعةِ ؟
أترُى بلا جدوى مضى ... فى الناس حكم الفدرةِ؟
أتظن أنَّ الله يرـ ... ـغب أن تصاب بنكبةِ ؟
حاشا ففى صدمات قل ... بك حفظُ تلك المهجةِ
فتفتّحَتْ وتسلّكتْ ... فيها سبيل السلوَةِ
والمرء تلميذٌ معلّـ ... ـمه التضنّى والسقم
لمْ يدرِ شيئاً فى الدُّنى ... ما دام لم يُسَم الالمْ
شرعٌ شديدٌ ظالم ... لكنّه الشرع الجَلل
صنوُ القضاء وفى الوجو ... د له المضاء من الازَلْ ،
ذاك الذى يَقضى علي ... نا الحزنَ فى يوم العماد
هذا وبالأوصاب تُشْـ ... ـرَى كلُّ لذّات العباد ،
والزرعُ محتاجٌ لِـ ... ـرىّ فى بلوغ الاستواءْ

وكذلك الانسان مُذْ ... جئتهُ الحياةُ الى البكاءْ ،
والساقُ يُنزَعُ من أديم الارض رمزاً للسرورْ
ساقٌ تطرَّى بالندَى ... يخفيه اكليل الزُّهورْ
أوَلستَ قلتَ الىَّ انَّـ ... ـكَ قد شُفيتَ من الجنونْ؟
أوَلستَ شاباً ناعماً ... ومعزَّزاً أنَّى تكونْ .
قُلْ لى وتلك مباهج الـ ... ـعيش المحبَّب فى الحياة ،
لو لم تكنْ بالدمع بِيـ ... ـلَتْ كيف كان الحال آه .
فى حين مثواكمْ على الـ ... أعشاب فى ذيل النهارْ ،
إذْ كنتَ والإلف القديـ ... ـمَ تدير كاسات العقارْ ،
قلْ لى وأخلصْ هل رفعـ ... ـتَ الكأسَ إلاَّ بعد أنْ ،
أحسستَ قدر الأُنس حـ ... ـتى رحتَ تقتنص الزمنْ .
هل كنتَ تعشق خضرة المرعى وأصناف الزهورْ ؟
هل كنتَ تهوَى صوت (بترارك) [1] وتغريد الطيورْ ،
وكذا الفنون أو الطبيعية فى (ميشيل) [2] أو (شكسبير) ،
إلَمْ تكن آنستَ فيـ ... ـها الرَوْحَ اثناء الزفيرْ
أم كنتَ تدرك الانسجا ... م السمحَ فى سيما السماءْ
وسكونَ ليلٍ هادئٍ ... وسكينةً وخريرَ ماءْ
إلَّمْ تكنْ حملتكَ حُمَّى الوجد ثمَّ او السهادْ ،
متخيِّلاً أبدىَّ را ... حة كل روحٍ فى العبادْ ؟
والآن انتَ أما تخِذْ ... تَ صبيَّةً كخليلة
ومتى شددتَ على يدَيـ ... ـها فى حلول الهجعةِ ،
حيث الشباب يُنمُّ عن ... ذكرى هناك قصيَّةِ ،
هلاَّ يروعك الابتسا ... مُ من المهاة البضَّةِ ؟
أتراكَ لم تذهب واياهـ ... ـا معاً للنزهةِ ،

---

(١) بترارك — شاعر ايطالى شهير ألف كل اشعاره جانب نافورة فوكلوز نشبيباً فى صاحبته الجميلة (لورا دي نوفى) ١٣٠٤ — ١٣٧٤ .

(٢) ميشيل الخ — رسام ايطالى وهو اعظم مصور وجد فى العالم ١٤٧٥ — ١٥٦٤ .

فى بطن غابٍ مزهرٍ وعلى كثيب الفضّةِ ؟
فى ساح صرحٍ أخضرٍ والحور هزّ بروعةِ ،
يهديكما سَنَنَ الطريـ ـق بستر ليلٍ مسكتِ ،
هلاّ ترى والبدرُ وضّا ءٌ مبيد الظلمةِ ،
جسماً جميلاً فى ذرا عيك انثنى فى مَيعةِ ؟
هلاّ شعرْتَ كما جرَى قبلاً برُجعَى الغبطَةِ ؟
هلاّ مشيتَ ممتّعاً فى إثر تلك الغادةِ
فاذَنْ علامَ النوْح والـ ـشكوَى وذكر الغُمّةِ ،
ولقد زهـا الأمل المخلّد تحت أيدى المحنةِ ؟
وعلامَ تحقد فى الغرا م على شباب الخبرةِ ؟
متكرِّهاً ألماً به أدركتَ أهنىَ حالةِ ؟
أىْ — يا فتاىَ لتشكر الخلّ الوفىّ المخوّنة التى ،
أجرَتْ دموعك إنها منحتك أنفع منحةِ .
لا تشكُها فالله قد أدلَى بتلك المرْأةِ ،
لتحسّ بعد غرامها سرَّ المنَى والنعمةِ .
كانتْ تحبكَ وهى قد أدَّتْ أشقّ مهمّةِ
لكنْ قضى لك حبُّها تجريحَ خامِ المهجة
فهى العليمة بالحيا ة فعلّمتْك وولّتْ
وأتتكَ أخرى تجتنى أزهار أولى النسوَةِ
فأسفْ لها ـ فغرامها المفقود حُلم اليقظةِ
نظرتْ جروحَك ما لها فى برئها من حيلةِ
فاعلم بأنّ دموعها صدقٌ وما من خدعةِ
قد علّمتْك الحبَّ كيـ ـف يكون فاشكرْ واسكتِ .

الشاعر

حقاً تقولينَ فالبغضاءُ مأثمةٌ وثورةٌ كلها ملأَى من الخطر
لها دخانٌ إذا ماراح منتشراً فى القلب رحتُ أُحسُّ الضيق فى صدرى
إذَن إلاهة شعرى الآن فاستمعى ثمَّ اشهدى بعد تبريحى على قسمى

بالاعين الزُّرق ممَّنْ بتُّ أعشقها ... وبالسماء وبالافلاك والحُمَمِ ،
بجمرة الشُّهب تذكو فى توهُّجها ... بالزُّهرة اضطرمت فى أى مضطرَمِ ،
تشُعُّ كالدرَّة العصماء فى أُفقٍ ... تألَّقتْ فيه ما أبقتْ على الظُّلَمِ
وبالطبيعة فى أقصى جلالتها ... وبالخليقة لم أحنثْ وبالنَّسم
وبالضياءِ نقياً هادئاً هُدِيَتْ ... به المشاةُ بجنح الليل فى الأُجُمِ
بالعشبِ ، بالخضرةِ ، المخضلّ جانبها ... بالغاب ، بالمرْج ، مكتظّاً من النَّعمِ ،
وبالحياةِ على الدنيا وقوَّتها ... بمادةِ الكونِ لم أندمْ على قسمى ،
إنى طردتك من وهمى وذاكرتى ... أشلاءَ مجنونِ حبٍّ كان بالقِدَمِ ،
وأنت باقصَّةَ البؤسِ الذى دُفنتْ ... ذكراه فى غابرٍ لا شك منعدِمِ ،
وانتِ يا من قديماً كنت حاملةً ... لاسم الحبيبةِ عذبٌ لفظه بفمى ،
لَئن نسيتُكِ فالنسيانُ لحظتُهُ ... لتبقَ لحظةَ صفحٍ طيّب عَمِمِ
صفحاً ـ فحبل غرامى باتَ منصرماً ... وكان عند الاهى غيرَ منصرم
بدمعةٍ من دموع الحبِّ باقيةٍ ... أهدى اليكِ وداعا خالدَ الرَّسُم
إذَنْ هلمِّى نبيِّنْ ما يخالُجنا ... يارَبَّة الشِّعر من حُبٍّ بلا سَأم

وأنشدى نغمةً روحاءَ مشجيةً ... كعهدنا فى ليالى الصفو والنعم
وهذهِ نفحات الزَّهر عابقةً ... تحيِّى مطلع صبحٍ هادئٍ شَبِم
هيَّا معى أيقظى حسناءَ ثانية ... عشقتُها نقطفُ الازهار فى رَنَمِ
هيَّا انظرى كيف تصحو من سكينتها ... تلك الطبيعة تُنبى كلَّة العدَمِ (١)
ولنمضِ معها لتجديد الحياة متى ... أطلَّ بكر شعاع الشمس للأمم

ليـــلة ديسمبر

الشاعر

وبينا كنتُ تلميذا ... بليلٍ قمتُه أرقا
أضاءتْ غرفتى فإذا ... بجانب مكتبى ألقى ،
صبيًّا أسود الثوب ... حزيناً مشبهى كأخٍ

بوجهٍ شاحبٍ حسنٍ أتى فى ضوء مشكاتى
فتحتُ صحيفتى فتلا وأغفَى فوقَ راحاتى
فخان الصبحُ وهو على ظنون وابتسامات .
وحين بلغتُ خامسةً وعشراً سرتُ فى مهلِ
أدوس العُشبَ فى غابٍ وتحت الدوح شبّهَ لى،
فتىً أسودُ الثوبِ أراهُ مشبهى كأخٍ
سألتُ الشبحَ يهدينى وفى يمناهُ قيثارهْ
وفى يسراهُ أزهارٌ فحيّا الشبحُ من زارهْ
وأومأ لى بأصبعهِ الى تلٍّ علا جارَهْ
ويومَ ذكرتُ أحبابى وكنتُ بحجرتى وحدى ،
وأبكى بدءَ تبريحى رأيتُ مؤانساً عندى
غريباً أسودَ الثوبِ أراهُ مشبهى كأخٍ .
بوجهٍ عابسٍ ساهى علتْ يدُهُ الى اللهِ
وأخرَى تنتضى سيفاً فرَقَّ لهمّىَ الداهى
وردّد زفرةً ومضى كحُلْمٍ ضائعٍ واهى .
ويوماً كنتُ فى عُرْسٍ دعيتُ إليه للأُنس
مددتُ يدى الى كأسى فكان قبالتى إنسى
مضيفٌ أسود الثوبِ أراهُ مشبهى كأخٍ .
ويخفقُ تحت سترته قميصٌ فى البِلَى قانى
وتاجٌ ذابلٌ فدنَت ذراعانا وحيّانى
فدقَّ الكأسَ بالكأس وإذ بالكأس شطرانِ .
مضى عامٌ فكان مَسا حدَبتُ على سرير أبى
وأذكر وقت موتتهِ وإذ بفتىً تعلق بى
يتيمٌ أسودُ الثوبِ أراه مشبهى كأخٍ .
بكى فعليه اكليلٌ من البأساء والقبضِ
ومن آلامه ألقَى ربابتَهُ الى الارضِ
وأدلَى ثوبَه القانى وضمّ السيف بالعرضِ .
صديقٌ عشتُ أذكره وأعرفُه ويعرفنى
ففى حِلّى وفى سفرى أرى ذا الطيفَ يصحبنى

ملاكاً كان أَمْ جاناً فأنى كنتُ لازمنى.
مللتُ وقد عمدتُ الى حياةٍ أو الى حَتْفِ
(فرنسا) شئتها منفى ولا صبرى على الهوْنِ
فزحتُ وراءَ آمالى لأدفع عادىَ البَيْنِ
ففى (بيزا) لدى (الآبنين) و(كولنيا) امام (الربنْ)
ووادى (نيس) تتبعه (فلورنسا) تسرُّ العينْ
(بريج) فيها معاملها تشقُّ (الآلب) فى شقينْ
لدى الليمون فى جنوا وفى (فبنى) زها التفاحْ
وبعد (الهافرْ) (فينسيا) و(ليدو) المرعب الارواحْ
هناك الموجةُ الصفرا بعُشب فنائها نَوّاحْ
غياضٌ تحت أنجمها أصبتُ العينَ والقلبا
بجرحٍ دائمٍ دامٍ هناك يُزَحْزِحُ الكربا،
ملالٌ أعرجٌ قد سا ربى يستروح العُشبا.
مجاهلُ قد ظمئتُ بها فأُنكِرُها وتنكرنى
أطاوعُ ظلَّ آمالى وثَمَّ أعادنى زمنى
لناسٍ كنتُ تاركهم على البهتان والفتنِ
ربوعٌ كم أنا فيها بعثتُ لجبهتى كفّى
ولمحتُ مناحةَ الثكلى ونفسى فاتها إلفى
كشاةٍ صوفها نضَّت فناحتْ من أذى الحيفِ.
فأنّى رحتُ للنومِ وأنّى سرتُ للموتِ
وفى سهلٍ وفى جبلٍ خيالٌ خافت الصوتِ
حزينٌ أسود الثوبِ أراهُ مشبهى كأخِ.
تُرى من أنت يا هذا؟ وخَطوى وفق خُطواتكْ
زفيرُك لا أصدّقهُ لعلّك حظّىَ الحالكْ
فاذا الدمعُ تسفحهُ وماذا فى ابتساماتكْ؟
أراكَ فأقبلُ القدرَا أنينى مثل أنّاتكْ
وآهى أختَ آهاتكْ
تُرى من أنت يا هذا؟ ولست ملاكَ الحامى

تُريدُ مذلّتى عجباً وقد أبصرتَ آلامى
تبعتُ خطاك مذ عشرين عاماً كأمرىء عامى
أمبعوثٌ ولا تَرْضى مشاركتى بأنغامى
ولا فى درء آلامى ؟

رأيتُكَ زائرى الليلهْ فقلتُ الشؤمُ قد حانا
تهزُّ الريحُ نافذتى ووحدى كنتُ سهرانا
سريرى كان متكأً ذكرت عليه هجرانا
أحسُّ سراج أيامى خفوقاً راح وسنانا
كأنَّ الأُنس ما كانا

جمعتُ رسائلَ الحبِّ وشعراتٍ من الخَوْدِ
لأسمعَ نغمةَ الماضى وأذكرَ خالد العهدِ
بآثارٍ مقدّسةٍ يُهزُّ بلمسها زَندى
ودمعُ القلب ملتهَم عليه أعينى تُندى
وتنكرهُ بيوم عدِ

هناءٌ راح ما أبقَى من النُّعمى سوى الأثَرِ
لفافاتٍ من الشَّعرِ وأبياتٍ من الشِّعرِ
فتهتُ ببحر أوهامى غريقَ الهمِّ والفكرِ
وأبحثُ لا أرى أحداً فنحتُ على هوىً عِطرِ
صريعِ فى يد القدَرِ

ختمتُ بأسود الشمع على آثار من أهوَى
وعدتُ بها لموضعها بكيّاً آلف النجوى
مهاةَ الضَّعفِ والكِبرِ سيُحرمُ قلبك السلوى
دعى التضليلَ كم دمعاً سكبتِ معى وكم شكوى
أحُبّاً كان أم دعوى ؟

أفيضى أنَّهُ وجوَى ففيكِ الوهمُ غدّارُ
وداعاً. واحصرى الساعا ت ان شطت بنا الدارُ
فبينى وازدهى بالكبـ ـبر انَّ الكبرَ غرّارُ
وقلبى لم يزل رحْباً اذا سكنتهُ أكدارُ،

فنـارك فوقهـا نارُ

وبَعداً فالطبيعةُ قد قضتْ ان لاتكملكِ
ملكت الحسنَ يا غفلىَ وليس الصفحُ خَلَّتكِ
فبيني لستُ أفقدُ كـل شيءٍ حين افقدكِ
وذرّى حبنا فى الرّيـ ح مهما كان طال بكِ
إذا شاءت صبابتكِ

ولكنّى أرَى شبْحاً بطيئاً دبَّ فى الليل
وطيفاً فى الستار ثوَى وأقبلَ حائماً حولى
فمن ذا أنتِ ياصفرا ءُ يامسودّة الحُلَل
ترى هل صورتى انعكستْ على المرآة؟ واخبلى
لعلَّ الوهمَ خيَّل لى

ألا مَنْ أنتَ ياطيف الـ شباب فلم تدَرْ شبّا؟
أجبْ ـ لِمَ كلما أزمعـ تُ نأياً تبتغى اللقيا؟
ألا مَنْ أنت ياضيف الـ هموم معى المدَى يحيا؟
فمالَك بى أخا حزَنى أبات الهمُّ مقضيـا
عليكَ معى على الدنيا؟

الطيف

أخى مهلاً ـ أبوك أبى ولستُ ملاكَـك الحارسْ
أعيشُ ولا أرى صحبى ولستُ بحظك العابس
فلم أعرفْ لكمْ خطواً كأنىّ فى الدنى هاجس
ولستُ الإلهاً او جاناً فقد ناديتَنى باسمى،
متى شبَّهتنى بأخ ومعك أعيش من قِدمِ
وأثوى إن أتاك المو ت فوق القبر فى الندَم
وقلبك لى من المولى فإنْ زلَتْ بك الشدّه،
اغثْكَ فنادنى إنّى لعونك فى الأسى عُدّه
ولا تلمسْ يداكَ يدى أخى ـ إنى أنا (الوحده)

وداع هكتور (١)

مقطوعة للشاعر الألمانى شلر (Schiller)

نقلها الى العربية الدكتور على العنانى ، طبق الاصل الالمانى

اندروماخة (٢)

أيريد هكتور نأياً دائماً ،
حيث أخيل (٣) بيد عاتية هاجماً
يقدم لباتروكلس (٤) قرباناً رهيباً ؟
من ذا يكون لطفلك أديباً ،
يعلمه الرماية وتقديس الارباب
إذا ابتلعك الاركُس (٥) اليباب .

هكتور

زوجى الوفية ، ارقأى الدمع !
فشوقى الى الوغى حديد اللذع ،
وهذى الذراع حمى پرجاموس (٦)
مدافعاً عن موقد الآلهة الأمن

(١) Hektor هو ابن ملك طراودة والقائد الأعظم لجيش أبيه ضد الجيش الاغريقى فى الحرب المعروفة بحرب طراودة ، يودع زوجه اندروماخة عند خروجه للحرب .

(٢) Andromache زوج هكتور . (٣) Achill أكبر أبطال الجيش اليونانى فى حرب طراودة . (٤) Patroklus من أبطال اليونان فى حرب طروادة وهو صديق أخيل ومن أجله وبتأثيره تقدم أخيل للمقاتلة . (٥) Orkus دار الظلال (دار الآخرة) الواقعة تحت الأرض وتسمى أيضاً هادس (Hades) وترتاروس (Tartaros) واربوس (Erebos) . (٦) Pergamus بلاد برجام فى شمال آسيا الغربى الى الجنوب من طراودة وقاعدتها برجامون ، واليها تنسب الرقوق وهى الجلود الرقيقة التى تتخذ للكتابة ويعرف بالاسم برجامنت .

افريدريج شلر

أموت ، وحامياً للوطن
أهوى الى اعماق استيكوس[١] .

اندروماخة

الى الابد لا أسمع ترنان سلاحك ،
ولَقَّى تبقى دروعك فى مراحك ،
اپرياموس[٢] بيت البطولة العظمى انفطر .

(١) Styxus أو Styx نهر الرعب والظلام الموصل الى عالم الظلال .
(٢) Primas ملك طراودة ووالد هكتور .

أنت صائر حيث لا نهار يلمع ،
يبكيك كوكيتوس[١] والمكان بلقع،
وحبك فى نهر ليتى[٢] يندثر .

هكتور

كل أشواق وكل فكرى .
فى نهر ليتى سوف تجرى ،
ولكن حبى اليك لا يفوت .
صه ! العدو لدى الاسوار قريب .
فلدينى السيف وليغادرك النحيب !
حب هكتور ـ فى ليتى ـ لايموت .

مرثيـــة

﴿ من أوائل شعر جون ملتون ﴾

مترجمة عن الانكليزية

هاتوا الزهورَ التى تذوى إذا تُرِكَتْ ... والوردَ أبيضه والأحمرَ القانى
وكلَّ ريحانةٍ خضراءَ يانعةٍ ... وكلَّ عُودِ ندىّ الزهرِ فينانِ
والنرجسَ الغضَّ مبيضاً وممتقعاً ... مثلَ العيون عليها دمعُ أحزانِ
هاتوا البنفسجَ يحنى رأسَه حزناً ... كأنَّ إطراقه اطراقُ اسوانِ
والياسمينَ الذى دلَّ الشحوبُ به ... على زهادةِ هذا العالم الفانى
ضَعُوا الأزاهيرَ اكليلاً على جَدَثٍ ... ثوى به خيرُ أحبابى وخِلاّنى

---

(١) Kokitos نهر الضجيج أو العويل والبكاء ، وهو أحد الانهار الموصلة الى دار الظلال (٢) Lethe نهر النسيان يشرب منه الموتى فينسون ماكانوا عليه فى الدنيا من ألم وعناء وضيق .

ملاحظة :— هذا نوع من الشعر الاكلاسيك الحديث تعرف فيه مقدار تأثره بالأدب اليونانى . وأنىّ لك فهمه إذا كنت غير مطلع على أدب اليونان ؟ !

عبد اللطيف النشار

درع القلب

مترجمة عن شكسبير

أقوى الدُّروع فؤادٌ لا وُصومَ بهِ ... وصاحبُ الحقِّ يومَ الرَّوْعِ معصومُ
ولا يقِي الرَّرَدَ المحبوكَ مضطرباً ... ضميرُه بسوادِ الظلمِ موسومُ

* * *

تجمـــل

مترجمة عن لورد بيكونسفيلد (دزرائيلى)

كفكفْ دموعكَ لا تعربْ بوادرها ... عمّا بقلبكَ من حُزْنٍ ومن شَجَنِ
وإنْ لقيتَ التى تهوى فكن مَرِحاً ... وفى فؤادِكَ ما فيه من الحَزَنِ
أكتمْ حذارَكَ من بينٍ تَوقعُه ... وكنْ كأنك لن تنأى مدى الزمن

* * *

نسب

مترجمة عن لورد تنسون

لا أرى النبلَ أن تكون حسيباً ... رقةُ القلبِ تفضل التيجانا
وغنيٌّ عن أن يُعدَّ فلاناً ... وفلاناً مَنْ كان أرفعَ شانا
من يكون الايمانُ بعضَ سجا ... ياه غنيٌّ عن أن يزيدَ بيانا

عبر اللطيف الفشار

ما صنعت الآن فيها

لمدام مارسلين ديسبور فالمور

(تعريب اسماعيل سرى الدهشان)

كان لى عندكَ قلبي ... وأنا قلبُكَ عندى
بدلاً قلب بقلب ... عوضاً سعدٌ بسعدِ
قلبكَ استرجعتَ منى ... فانا من غير لبٍّ
قلبك استرجعتَ لكنْ ... أنا قد ضيعتُ قلبي

تلكم الاوراق والزهرة بل ذات الثمار
تلكم الاوراق والزهرة فى لون البهار

ما صنعتَ الآن فيها ... حاكمى النائى الجليلْ
ما صنعت الآن معها ... من جميلٍ يا جميلْ
مثل طفل مستكين ... حُرِمَ الامَّ الودودْ
مثل طفل مستكين ... ماله حام يذودْ
فُتّنى أبلو غراماً ... جاء بالعيش المريرْ
فُتّنى اضمر وجداً ... ويرى الله الضميرْ

اسماعيل سرى الدهشان

كيف تدرى رب يوم يصبح المرء وحيدا
كيف تدرى رب يوم شاء صبٌّ ان يعودا
سوف تأتينى تنادى حيث لم تلق الجواب
سوف تأتينى تنادى فترى الوهم الكذابْ
بقوى الحلم ستأتى آسفاً تطرق بابى
مثل ما كنت محباً ربَّ حلمٍ كالسرابِ
واذنْ تلقى جواباً : (هى ماتت من زمنْ)
خبرٌ يصميك لكن مَنْ يسرّى عنك مَنْ ؟

اسماعيل سرى الدهشان

عمريات فتزجرالد

ترجمة ابو شادى

(كان من حظنا فى العام الماضى بفضل معاونة « رابطة الأدب الجديد » نشر «رباعيات عمر الخيام» نظماً اعتماداً على ترجمة الزهاوى النثرية من الأصل الفارسى، ويطيب لنا الآن أن نذيع تباعاً هذه الترجمة عن الانجليزية . وقد أسميناها «عمريات فتزجرالد » لأن الأديب الانجليزى ادوارد فتزجرالد تصرّف كثيراً فى النقل فوجب اشتراكه فى نسبة هذه الرباعيات . ولن يفوتنا تزيينها بالصور الفنّية مع التعقيب عليها بالشروح الوافية فيما بعد . وقد التزمنا الترجمة الدقيقة ونفس البحر المعهود فى الرباعيات الفارسية — المحرر)

(١)

قمْ ! فانّ الشمسَ التى غزَتْ النجْـ ـمَ فأقصَتْهُ عن مَجالِ المساءْ
ساقتْ الليلَ مِثْلَهُ مِنْ سماءٍ فأصاب البرَوجَ سَهْمُ الضياءْ !

(٢)

قَبْلَمَا مات كاذبُ الفَجْرِ خالتْ أُذُنى صوتَ مَنْ ينادى بجانِ :
« حينما الهَيْكَلُ المُهَيَّأُ يدعو لِمَ يُعفِى عنه أخو الايمانِ ؟ »

(٣)

حينما الدّيكُ صاحَ ، صاح الأُلَى كا نوا أمامَ الخَمّارةِ : « افْتَحْ وأسْرِعْ ! »
« أنتَ تدرى كم مِنْ قليلٍ سَنَبْقَى ومَتَى ننقضِى فهيهاتَ تَرْجِعْ ! »

(٤)

جَدَّدَ الشَّوْقَ ذلك النّيروزُ ومَضَى لاعتزالِهِ النَّابهُ النفسْ
يَدُ (موسى) البَيْضَاءُ مُدّتْ على الغُصْـ ـنِ ، و (عيسى) مِن الثرَى يَتَنَفَّسْ !

(٥)

(إرَمٌ) قد مَضَتْ بجنَّةِ وَرْدٍ وتَوَلَّى (جمشيدُ) والابريقُ
وَتَبَقَّتْ فى الكَرْمِ ياقُوتَةٌ تَزْ هو ، ومن مائِهِ جِنانٌ تُفِيقُ

(٦)

فَمُ (داوود) مُطْبَقٌ فاسْتَعَضْنَا فهلوىٌّ الغناءِ ـ شَدْوَ الهَزَارْ
«السَّلافَ السَّلافَ!» صاحَ لدى الورْ دِ ليبدو بخدِّهِ الاحمرارْ !

(٧)

إمْلَأْ الكأسَ ثُمَّ أَلْقِ بنارٍ (للربيعِ) تَوْبَ (الشِّتاءِ) الفاترْ
ذاكَ طَيْرُ الزَّمانِ ليس له إلْـ ـلاَ قليلٌ لِطَيْرِهِ ـ وهو طائِرْ !

(٨)

وسواءٌ فى (نيسبور) و (بابلْ) وسواءٌ فاضتْ بِحُلْوٍ ومُرّ
فسلافُ الحياةِ فى دَرِّ سائلْ مِثْلُ أوراقِها بِنَشْرٍ ونَثْرِ

(٩)

قلْتَ فى كلِّ مَشْرقٍ أَلْفُ وَرْدٍ ذاكَ حَقٌّ ، فأين وَرْدٌ لأمْسِ ؟
إنَّ بدءَ الصَّيْفِ الذى يجلب الوَرْ دَ (بجمشيد) مِثْلَ (كِكْبَادَ) يُمْسِى

(١٠)

فَلْنَدَعْهُمْ يَمضون! ما شَأْنُنَا نَحْـ ـنُ (بكِكْبَاد) أو (بِخُسْرُو) العَظائِمْ
ولْنَدَعْ (زالَ) مِثلَ (رُستم) فى السُّخْـ ـطِ وفى جُودِهِ المُرَحَّبِ (حاتمْ) !